@ 54 @ | قال ابن الاثير فى المثل السائر وهذا الذى أنكره هو عين المعروف فى هذه الصناعة % (ان الذى تكرهون منه % هو الذى يشتهيه قلبى) % | فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لنها موضوعة على الخوض فى كل معنى وهذا لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريرى فى قوله % (تروم ولاة الجور نصرا على العدى % وهيهات يلقى النصر غير مصيب) % % (وكيف يروم النصر من كان خلفه % سهام دعاء عن قسى قلوب) % | وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصرى % (ألا رب ذى ظلم كمنت لحربه % فأوقعه المقدور أى وقوع) % % (وما كان لى الاسهام تركع % وأدعية لا تتقى بدروع) % % (وهيهات أن ينجو الظلوم وخلفه % سهام دعاء من قسى ركوع) % % (مريشة بالهدب من جفن ساهر % منصلة أطرافها بدموع) % | وللحريرى % (أشكو الى ا لا أشكو الى أحد % ما نابنى من صديق يدعى الرشدا) % % (صافيته من ضميرى ودذى ثقة % فاعتضت منه بمذق باللسان غدا) % % (فعدت من بعده والدهر ذو عجب % لا أصطفى فى الورى لى صاحبا أبدا) % | وكانت وفاته بديار العجم فى شهر ربيع الثانى سنة تسع وخمسين وألف والحرفوشى نسبة لآل الحرفوش امراء بعلبك .

محمد بن على بن عمر بن محمد المشهور بابن القارى الدمشقى الحنفى تقدم جده عمر وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلا نبيلا شاعرا لطيفا حسن المحاضرة جيدا الخط له كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان مائلا الى الصلف والفخامة ويروى عنه انه كان كثيرا ما يلهج بقول بعض الكبراء أنظر يمينا فلا ارى قرينا وشمالا فلم أجد مثالا قرأ على جده وعلى المفتى فضل ا بن عيسى البوسنوى وأخذ العربية عن الشرف الدمشقى وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقى وأخذ الحديث عن أبى العباس المقرى ولازم من المولى عبد ا بن محمود العباسى المقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة الشامية الجوانية فدرس بها برتبة الداخل وولى قضاء الحج فى سنة احدى وخمسين وألف وسافر الى الروم ونال جاها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذيه